قوله ويكفي من محل لجد صنة فانه فلا يحتمل غسل الغاسة لتي نهيه ونقل لسواكه وحكى الدخيح فرآنه فيغفر فله بفسله زعم لم يكن علمها بفسله زعمه فلمن عن غيره قوله جميع المشكوك فيه

بقولك الي رضي مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعته ربك وخدمته وحرمة المسلمين:
والنصيحة لهم **قال** الشارح رضي الله عنه وفي هذه الحكاية رد على من غلط وزعم انه اذا وصل
الي دوام الحضور والذكر وله المناجاه مع مولاه استغني عن الاعمال فقوله ايالا ان تترك
العمل اشاره الي التحذير من هذا المذهب الخسيس وتفسيره العمل بالدوام على الطاعه
بالقلب والجوارح وحرمه المسلمين معرفه مقام الكل في الدين والشفقه عليهم بلزوم مساعدتهم
في مقاصدهم الصحيحه وحملهم على ما يزداد ايمانهم وتقصيرهم في حقه لما له على العمل الذي يصلح له دنياه
واخرته وامره بالملازمه له ونهاه من تضييعه واعلمه ان الملازمه عليه هي التي تقربه الى الله
فكيف يزعم من قال بتركه انه قريب من الله وهو بعيد لانه ترك ما يقربه اليه **قال** الامام رحمه
الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال
يقول سمعت محمد الحسني يقول سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد
موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي
موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وموعظة ابن السماك قال معروف كنت
مارا بالكوفه فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في كلامه من اعرض
عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه
جميع الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي واقبلت
على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت
هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه الحكاية
محمد بن الحسين قال عبد الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل
يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سريا السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك **قال**
الشارح رضي الله عنه روح هذه الموعظة ان من اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه واقبل
بوجوه الخلق اليه ومن اعرض عنه جملة اي اشتغل بدنياه في طاعته بالكليه اعرض الله
عنه ومعنى اعراض الله عنه قطع رحمته عنه وتوفيقه له ومن كان وقتا ووقتا فالله ارحمه
على حسب اقباله فحاصل هذه الموعظة على ان اعرض عن كل شيء تشتغل واقبل على الله بالكليه
الاخدمة شيخه علي بن موسى الرضى وهي من جملة الطاعات وقوله في اول الحكاية بزهدك وورعك
قال لا اي لم يكن ذلك اولا لتنبيه الموعظة ثم لزوم الفقر واحب الفقراء ونال الزهد والورع
وبينا ما دل هذا الخبر **قال** الامام رحمه الله وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت
فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا **قال** الشارح رضي الله
عنه فقوله تصدقوا بقميصي هذه وصية بجميع ما يملكه اذا لم يكن للرجل وارث صرف بيت
المال ومصرف بيت المال الفقراء لا سيما اذا تعين الصرف لهم جاز ذلك وانما كونه لم يلتفت الى الوارث

يكفي

قوله ويكفيه لمن ارباب... اللجاسة التي احد به احد بطهارته فيه يعفى
انه وقيل يتحرى كما في التنوير ... ان الشرع الرابعه ... اذا حسل
ممه الثلج ... قوله بمخلوف ... فيتحرى ... قوله بطهور

يكفيه مما يعلم من اخوانه ومحبيه والراغبين في تجهيزه على احسن وجه وربما دخل عليهم بلاد
منه وقصوده الاصل الذي صرح به بخروج من الدنيا ولم يتعلق قلبه بشيء كما انه دخل اليها
ولا يملك شيئا احب ان يخرج منها ولا يملك شيئا **قال** الامام رضي الله عنه ومن معروف بسقاء
وهو يقول يرحم الله من شرب فتقدم فشرب فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكني رجوت
دعاه **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح ولكنه لا يجري على مذهب مالك بن انس رحمه
الله لان العبد اذا دخل بنفسه في نافلة صوم او صلاه او غير ذلك من الاعمال الصالحة حرم عليه
قطعه وابطاله واما الشافعي والمحاسبي رضي الله عنهما وهو ظاهر قول معروف فانهم
يجوزون قطع النوافل بعد الدخول فيما عدا الحج والعمرة فانه لا بد من التمادي وان
فسدتا الا ان اهل الحزم والورع من اهل تلك المذاهب لا يقطعون هذه الاعمال الا لما هو اولى
منها وقد راى معروف ان دعا هذا الشيخ له اذا شرب افضل من استمراره على الصوم لما راى
عليه من علامات الصلاه ورجاه من استجابة دعائه ومن هذا القبيل ما روي ان بعض المشايخ
زاره قوم من الصالحين وكان عنده خادم يخدمه حسن السمت والهيبه فلما قدم لهم الطعام
احبوا ذلك الخادم ان ياكل معهم لما رجوا في اكله معهم وكان شابا صائما فسالوا الشيخ ذلك
فامره بالاكل فابى فقال له كل ولك اجر شهر فابى فقال له كل ولك اجر سنة فابى فقال
الشيخ دعوه فقد سقط من عين الله فهذا ابلغ من قول شيخه له كل على جواز الاكل الفطر وانه
يصح لكسر الاجر الزايد على الصوم ولذلك قال له شهر وسنة لا للتحديد بل للكثرة الاخر
لموافقتهم وموافقة شيخه فلما ابى فقال دعوه فانه قد سقط من عين الله اي لكونه ترك
تقليد من يجب عليه تقليده في الافضليه وعمل برايه وهو ممن يجب عليه التقليد ومعنى
سقط من عين الله من حفظ الله فانه لم يرتكب محرما وانما فاته افضل الاجر **قال** الامام رضي الله
عنه ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ
معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنيه وعلوم التوحيد سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان
يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان يكون في السوق
وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا
اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت
فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف **قال**
الشارح رضي الله عنه ففي هذه الحكاية تحريض على دخال المسرة على المشايخ بفعل ما يشيرون
اليه وحفظ قلوبهم مع الله تعالى فان الحق سبحانه يغار على قلوبهم ان تشتغل بغيره فكل من حفظها
واراح المشغول عنها فهو سارع فيما يرضي الله تعالى ويحبه واذا وجد الشيخ راحة دخلت ...

Copyright © King Saud University